الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

شعرية السرد في رواية" أين المفر" لخولة حمدي

مذكرة من متطلبات لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
سوسن قادري

إشراف الأستاذة:
أم الخير قوال

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة ورقلة	رئيسا
		جامعة ورقلة	مقررا
		جامعة ورقلة	عضوا

2024/ 2023م/1445هـ

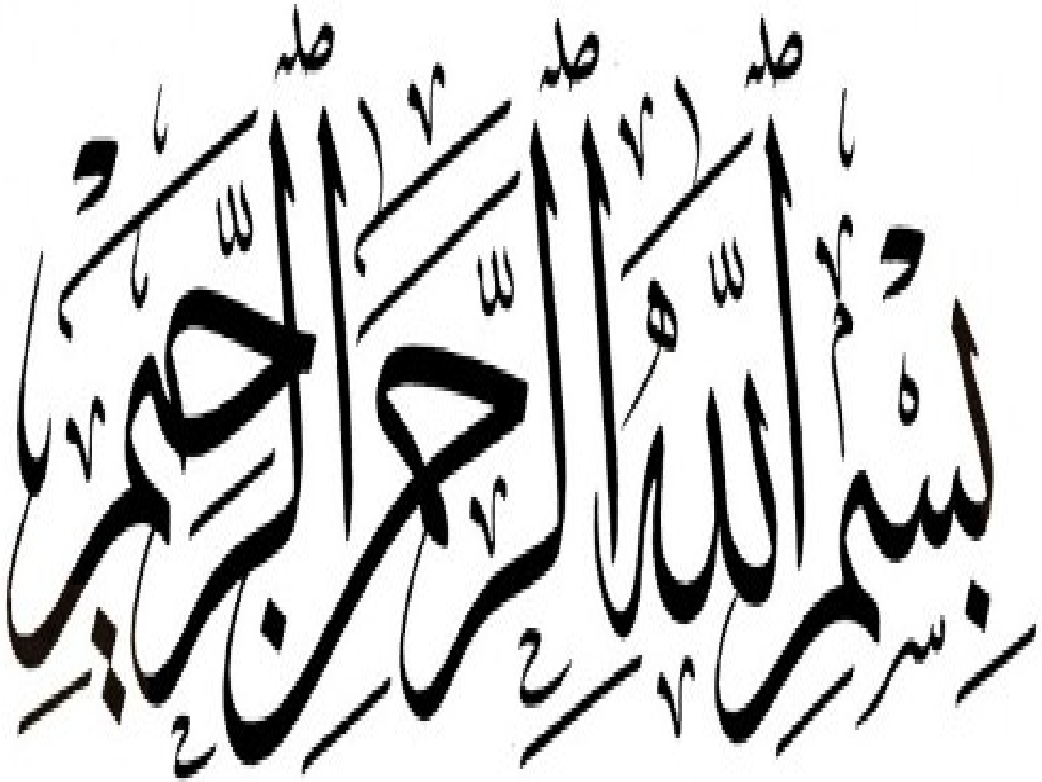
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله إلى رضو انه صلى الله عليه وعلى اله وأصحابه و إتباعه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين اللذين أعانوني وشجعوني على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح، و إكمال الدراسة الجامعية والبحث.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفني بإشر افه على مذكرة بحثي الذين لن تكتفي حروف هذه المذكرة لإيفائهم حقهم بصبرهم الكبير علي، ولتوجهاتهم العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وللأستاذة المشرفة : قوال أم الخير

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز و إتمام هذا العمل " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين."

قادري سوسن

الإهداء

اللهم أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع.

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى: الذين قال فيهم الرحمان:

قال تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدواَ إلا إياه وبالوالدين إحسانا) الآية 23 من سورة الإسراء

إلى من سهرت وتعبت من أجلي صاحبة القلب الصافي وحرصت على تعليمي بصبرها إلى من كان دعاؤها سرنجاحي "أمي" الغالية رعاها وحفظها الله.

إلى الذي دعمني وكان سندا لي وراء كل خطوة خطوتها في سبيل العلم "أبي" الغالي رعاه وحفظه الله.

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي أخو اتي الغاليات حفظهن الله ونفع بهن

وإلى كل من ساندني في إنجاز هذا العمل.

سوسن قادري

مقدمة

تعد الرواية في الأدب العربي الحديث والمعاصر،الفن الأدبي الأقدر على التعبير عن هموم الإنسان المعاصر و معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المركبة والمعقدة، فالرواية من أكثر الأشكال الأدبية تداولاً وانتشاراً، ويرجع ذلك إلى أنها تضع للقارئ عالما مسبوكاً بطابع سردي مشوق، ينتقل فيه الراوي من العالم الواقعي إلى عوالم خيالية موازيةً له، وهي في كنهها نقدٌ له بطريقة فنية أدبية تنقل الحقائق والخيالات في شكل يرتقي بالأدبية النّصية إلى الشعرية النّصية،وبناءً لتلك الأهمية التي تحظى بها الرواية العربية المعاصرة جاء موضوع مذكرتنا مسطر تحت عنوان:

"شعرية السرد في رواية "أين المفر"لخولة حمدي"

ومن أهم الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية، التي حفزتنا وجعلتنا نختار هذا الموضوع للخوص فيه ، نذكر أولا الأسباب الذاتية وهي الرغبة في التعرف على الكتابات السردية لدى خولةحمدي، وخاصة رواية "أين المفر" التي كانت قد نالت إعجابنا والتي كانت تصور واقع المجتمع التونسي خاصة والعربي عامة .أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في احتواء الرواية على الجماليات الفنية والأدبية ،حيث تكمن أهمية هذا البحث في إبراز مواطن الشعرية وجمالياتها الفنية في الرواية .

ومن أهم الأهداف التي نسعى لتحقيقها من خلال هذه الدراسة وهي الوصول إلى العناصر الأساسية المساهمة في تشكيل بنية النص السردي ،ومحاولة إبراز الخصائص الفنية الجمالية التي تحقق الشعرية في الرواية

أما فيما يخص إشكالية البحث فتمثلت في : أين تجسدت الشعرية في رواية "أين المفر" لخولة حمدي ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية إشكاليات فرعية وهي :

ماهي العناصر الجمالية الفنية في رواية" أين المفر "؟

كيف عرضت خولة حمدي لغتها الشعرية في الرواية؟

هل تمكنت خولة حمدي من تحقيق الشعرية الفنية في الرواية ؟

أما المنهج المتبع الذي اعتمدناه في دراسة الموضوع هو المنهج البنيوي،الذي يبحث عن الشعرية والأدبية ضمن العمل الأدبي، وعن كيفية صنع النص الإبداعي كما استعنّا أيضا بآليّ الوصف و التحليل للعناصر السردية المكونة للرواية .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث وفقا **لخطة** التالية: تناولنا فيها مدخلا نظري يضم شعرية المكون السردي وشعرية العنوان ثم تطرقنا إلى الفصل الأول الموسوم بشعرية المكونات السردية في رواية **"أين المفر"** الذي يضم مبحثين ومنه المبحث الأول حاولنا فيه دراسة شعرية الشخصيات والفضاء أما المبحث الثاني شعرية الحدث وشعرية الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي.

وفي الفصل الثاني الموسوم بشعرية الظاهر غير أدبية الموظفة في رواية "أين المفر" حاولنا في المبحث الأول البحث عن الشعرية السياسية وشعرية الحب وشعرية دينية والمبحث الثاني قمنا بدراسة الشعرية اللغوية (اللغة) .

ولقد استفدنا من خلال هذه الدراسة بجملة من الدراسات السابقة التي بسطت لنا أرضية البحث:

- شعرية الخطاب السردي لعبد القادر عميش، كتاب تحليل النص السردي لمحمد بوعزة، اللغة الشعرية لناصر يعقوب، مقال شعرية الرواية دلالة المكان المغلق في الرواية" الخبز الحافي" لمحمد شكري زوليخة حنطابلي، شعرية السرد الروائي في رواية شمس الخريف" لغادة حسن وزكرياء عشبة. "

وقد أسهمت هذه المراجع في إنارة الطريق لهذا البحث.

وبطبيعة الحال لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات فمن بين الصعوبات التي اعترضتنا في انجاز البحث نجد: عدم وضوح مفهوم شعرية السرد وصعوبة البحث عن الجمالية فيها .

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة قوال أم الخير" لإشرافها على هذا البحث كما نتقدم بالشكر والامتنان للجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث. هذا جهدنا نضعه بين أيديكم فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا ونسأل الله تعالى أن يحظى هذا العمل بالقبول والإفادة.

ورقلة في:.....

قادري سوسن

مدخل

شعريـة السرد

شعرية السرد

الشعرية هي النظرية الداخلية الإبداعية للنص الروائي، ونعني بها النظر في العلاقات المتشابكة بين سياق النص الأدبي ومكوناته، وهي بعبارة أخرى الجمالية التي تظهر في النص السردي وذلك من خلال اللغة وأسلوب الكاتب في استعمالها بطريقة إبداعية، وهذا ما يميز عملا أدبيا عن باقي الأعمال الأدبية الأخرى، كما يقول عبد القادر عميش في تعريفه لشعرية السرد أو الخطاب السردي: « فإن قوة الكلمات في عكوفها عن نفسها لتكوين ملمح شاعري اسر وجذاب وتلك الشعرية لا تتحقق إلا حين تكتمل دائرة التأليف، والنظم وتبرج الألفاظ وهي تكابد السياق الحال وتتموضع في مرابطها التي شاءها السارد لها »[1].

فالشعرية هي كل ما يتعلق بالعناصر الأساسية للنص بدأ من العنوان إلى الشخصيات والمكان والزمان واللغة ومهارة الكاتب في ربط هذه العناصر مع بعضها بحيث يكون بينها علاقة متسلسلة، تؤدي إلى إنتاج عمل أدبي إبداعي مميز وتعرف « الشعرية في النوع الأدبي بأنه مجموعة من المفاهيم التي تتعلق بمكونات النص وطبيعته والتي يستند في تفسيرها إلى مجالات معرفية متنوعة»[2].

وكذلك يمكن تعريف شعرية السرد بأنها: « ما يدل على العناصر المميزة التي يعتمدها الكاتب في بناء آثارها أو أغراضها أو أسلوبها»

تعريف المكون السردي:

شعرية المكون السردي تعني انه كيف استطاع الكاتب أن يوفق بين عناصر الرواية ويكتبها بلغة جمالية تتجسد من خلال العنوان والشخصيات والحدث والزمان والمكان. فالعنوان هو أول المكونات السردية التي تكون في عتبة النص الروائي، والكاتب يعمل جاهدا في اختيار عنوان مناسب لمضمون النص الأدبي وذلك لتحقيق أول مهمة من عمله الأدبي فهو

---

[1] عبد القادر عميش: شعرية الخطاب السردي شعريته الخبر، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، 2012، ص49.

[2] غادة حسن زكريا عشبة: شعرية السرد الروائي " رواية شمس الخريف" (مجلة السرديات: العدد 30) ص 138، كلية الاداب جامعة دمنهور.

يلجأ في عمله لاختيار العنوان الموجز المختصر والوحي لما هو في مضمون الرواية « العنوان هو اختزال للنصوص وفيه تكمن بداية النص ومنتهاه فهو يؤدي جملة من المعاني تخدم النص في تركيبه المقتضب »[1].

ومنه كذلك الشخصيات وهي إحدى مكونات السردية التي تدخل في بناء النص الروائي وهي التي تكون بلغة شعرية لتحقق التنوع السردي بين الشخصيات والربط بينها وبين عنصر الزمن وأيضا نجد شعرية المكان، فهنا الكاتب يكون في مهمة إعطاء لكل مكان دلالة معينة وسبب لتوظيفه للاماكن في النص الروائي وكذلك تظهر شعرتيه في عملية الانتقال بين المكان المغلق والمفتوح وأن يتناسب هذا مع النص الروائي ومنه يمكن القول أن للمكان وظيفة معينة في الرواية، فالمكان: « أصبحت وظيفة توضيحية تفسيرية لذا تكون وظيفة رمزية دالة على معنى في إطار بنية الرواية الكلي »[2].

أما شعرية الزمان فتتمثل في الاسترجاع والاستباق للزمن والتكثيف، وكيفية الانتقال من الحاضر إلى الماضي أو من الحاضر إلى المستقبل، فهنا الكاتب يظهر إبداعية في الانتقال من فترة زمنية إلى أخرى دون إحداث خلل أو تشويش لدى المتلقي.

ثم بعد ذلك نتنقل إلى الشعرية في الظواهر غير أدبية في النص الأدبي مثل الظواهر الاجتماعية والسياسية مثل الثورة والحب كما هو في الرواية " **أين المفر**".

وأخيرا شعرية اللغة ونقصد بها انحراف اللغة عن مألوفها واختلافها على ما هو سائد في الأعمال الروائية، من حيث العبارات والألفاظ والكلمات وكذلك من ناحية التوصيل المباشر للفكرة أو باستعمال المجاز أو التشبيه التي تعد طريقة غير مباشرة: « وأصبحت لغة الرواية بعيدا عن كونها وسيلة إيصال أو أخبار مباشر جهازا للتوصيل غير مباشر وهو ما نسميه بالوظيفة الجمالية للغة ويتأثر التوصيل غير مباشر من خلال استعمال اللغة يقدر أنها

[1] المرجع السابق ص 177.

2 ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، 1970، عمان، ص:

التشكيلة ويكون التشكيل من خلال التصوير وهو ما نسميه بلا غياب لتشبيه والتمثيل والمجاز»[1].

فاللغة هي الرابط الذي يساهم في تشكيل العلاقة بين الشخصيات وتحركاتها مع المكان والزمان، وكذلك هي أحد العناصر التي تعطي صورة جمالية وفنية من حيث الكلمات والجمل ومن خلال التشبيهات والمجازات والاستعارات الموظفة مما يزيد النص الروائي جمالا وإبداع لغوي.

شعرية العنوان:

يعتبر العنوان العتبة الأولى التي ينطلق منها الكاتب في تأليفه للنص الروائي وكذلك العتبة الأولى للمتلقي أ والقارئ لاكتشاف النص والغوص فيه فبطبع العنوان يكون مختصرا وموجزا لدلالة على مضمون النص وإعطائه لمحة واضحة.

وشعرية العنوان هي العلاقة التي تربط العنوان بالنص فنجد أن النص يوازي العنوان ويخدمه بحيث يجب أن توفر فيه العناصر التي تقوم عليها العملية الإبداعية ومنها الإيحاء وتقريب الفكرة والإغراء والوصف من خلال الصورة الرمزية التي تصف الأحداث في الرواية.

ومنه فالعلاقة بين العنوان والنص هي علاقة شديدة وكثيفة الارتباط والتداخل فالكاتب يكون في تأليفه لعمله الروائي قد استخلص كل ما هو في المضمون من أحداث وأفكار وأوجزها في عنوان مناسب للرواية وهذا يوثق علاقة النص الروائي بالعنوان ومنه: « فالقارئ إنما يستدعي النص بها يحويه من عناصر بنائية للرواية لا ليوظفه في بنية العنوان فيسترجع كل المضامين **الشكلية** والمعنوية في النص ليحكم بهما في إطار حلقة هذا العنوان »[2].

[1] السابق ص 52

[2] غادة حسن زكريا عشبة: شعرية السرد الروائي " رواية شمس الخريف" (مجلة السرديات: العدد 30) ص 138 كلية الآداب جامعة دمنهور 141

تتمثل شعرية العنوان في الرواية أن الروائية قد وظفت عنوان " أين المفر" الذي جاء بصيغة السؤال، وهذا ما نجده يتشابه مع سورة القيامة في الآية الكريمة لقوله تعالى: (يقول الإنسان يومئذ أين المفر) سورة القيامة [الآية 10]

فنجد عبارة أين المفر من سورة القيامة تفسر وتوضح حالة الإنسان حين يشهد ويرى أحوال وأهوال يوم القيامة فيقول "أين المفر "أي بمعنى أين المهرب والمفر من هذه الأهوال كما نجد صيغة الاستفهام التي تدل على التمني، حيث يقصد من خلالها ليت هنا مكانا يفر الإنسان إليه من هول هذا المشهد

أما في الرواية فنرى أن الروائية خولة حمدي قد اعتمدت توظيف عبارة " أين المفر "في العنوان ، فهي تعبر من خلاله عن الواقع العربي والخاصة التونسي بعد الثورة وحالة المواطن الذي يتعرض الأنواع التهميش والظلم والخيانة للوطن من طرف الحكام والنظام فنجد أن شخصية ليلى تعد المحور الرئيسي، التي عاشت في المجتمع والواقع التونسي، فهنا يتبين أن العنوان يصف ويوضح حالة شخصية ليلى وهي تحاول الفرار والهروب من واقع حياتها الذي شهدنه في تونس بعد الثورة ، **فنرى أن كل من عبارة " في سورة القيامة وعنوان الرواية يحمل نفس المعنى وهو الهروب والفرار من الهلاك المحتم .**

وعليه يمكن القول أن الروائية خولة حمدي كانت قد اقتبست عبارة "أين المفر " من سورة القيامة وذلك لما تحمله من معنى ومفهوم موافق لما تحاول تعبير عنه لأفكارها وأرائها .

الفصل الأول

شعرية المكونات السردية في رواية "أين المفر"

شعرية الشخصيات والفضاء

1-1شعرية الشخصيات:

تعد الشخصية من أهم المكونات السردية، التي تساهم في بناء العمل الروائي، فهي المحور الذي يقوم عليه النص الروائي من فضاء وزمان وغيرها، فلا يمكن تصور نص سردي بدون شخصيات لأن افتقادها في النص يؤدي إلى إحداث خلل به وإفقاد توازنه وعليه فالشخصية قد تختلف طريقة توظيفها من روائي إلى آخر، وذالك من خلال إبراز الجمالية والإبداع في الوصف واللغة وطريقة التقديم للشخصية والتصوير التي تعد عوامل الشعرية.

شعرية الشخصية هي كيفية الوصف والتقديم والتصوير للشخصية كذلك العلاقة من الروائي والشخصية والعناصر السردية الأخرى الزمن والمكان والأحداث وكذلك تحقيق عنصر التناغم والتناسق بينها.

« أول ما يلوح من صفات الشعرية المتمثلة في الشخصية هي ما أقررناه من قبل من أن الوصف بمفعوله الأدبي احد أهم السمات الشعرية. ..ووصف الشخصية يكون خارجيا وداخليا وذلك بتتبع الخصائص المتغيرة للشخصية، أو التركيز على خصية ثابتة تحرك الحدث »[1]. ومن هنا يتبين لنا ان مواطن شعرية الشخصية تتمثل في الوصف وآليته في التقديم لكل شخصية في النص الروائي.

تنقسم الشخصيات إلى قسمين:

[1]–غادة حسن زكريا، شعرية السرد الروائي " شمس الخريف" لمحمد حسن عبد الله نموذجيا، مجلة السرديات العدد 30 تاريخ لا يوجد، ص 143

الشخصيات الرئيسية:

من أهم الشخصيات التي ظهرت في رواية " أين المفر " لروائية خوله حمدي والتي كانت قد أضافت جمالية وإبداع في الرواية نجد:

ليلى: وهي بطلة الرواية وتمثل دورها في البنت الطبيعية التي كانت تعيش مع والدها مغتربة عن وطنها والتي كان حلمها أنها لو عاشت وترعرعت منذ صغرها في وطنها تونس.

الروائية خوله حمدي كانت قد وصفت شخصية ليلى وصفا دقيقا لكل الجوانب منها ما هو مادي وماهو معنوي، حيث كانت تفسر وتعلق لكل تحركات الشخصية وما يدورها.

« هدأت أخيرا بعد أن ذرفت كل آلامها وحسراتها دمعا، ليت الدمع يغسل الخطايا ويسمح الماضي ليتها ولدت من جديد بعد الحادثة يسجل نظيف من الذنوب كما كانت ذاكرتها نظيفة آليتها »[1].

« قطعت بعض خطوات ثم انهارت على قطعة قماش المخملية في وضعية السجود. سجدت طويلا وسكبت العبارات بسخاء وكان. مخزون دموعها لا ينضب وهي تدعو الله أن تنتهي هذه الليلة على خير»[2].

نرى من خلال هذا الوصف الدقيق لحال الشخصية وما نشعر به من إحساس وهو شعور مما أدى إلى الروائية أن تقوم بالتفسير لسبب حال شخصية ليلى، إما اللغة التي وصفت بها فكانت لغة مجازية غير عادية، وهنا يمكن أن نقول أن استخدام هذا الوصف المجازي كان ساهم في إبراز شعرية الشخصية " ليلى ".

فراس: وهو الشخصية الثانية التي كانت قد دارت حولها الأحداث فهو شاب في مقتبل عمر الثلاثينات ويعد ابن خال ليلى وزوج أختها السابق.

[1] خوله حمدي "أين المفر" ص 195

[2] نفسه ص 196

« يحملها بين ذراعيه ويهرول تحت المطر في الخلاء المقفر حيث لا بشر ولا بنيان على مرمى البصر يصرخ بصوت مختلف لا يكاد يسمعه. .. النجدة ! تنضب طاقته لآخر قطراتها

و يجتاحه إنهاك شامل »[1].

من خلال هذا المشهد نجد أن الروائية قد اتخذت بعض اللمسات الجمالية والإبداعية التي قد تؤدي إلى لفت انتباه المتلقي أو القارئ وهي توظيف السجع وذلك لإحداث نغم موسيقى، يطرب السمع أذن المتلقي وعليه فهذا التوظيف للمحسنات البديعية ومنها السجع من أهم العوامل التي كانت تساهم في إبراز شاعرية هذه الرواية.

أمين: وهو الابن الأصغر لعائلة آل قاسمي وهو احد الشخصيات المحورية التي كانت تركزت عليه الروائية خوله حمدي، فأمين كان محب لوطنه وحلمه أن يخدم وطنه ويلتحق بالجيش وذلك فداء لوطنه.

« كان في عينيه السوداويتين العميقتين شيء من الطفولة.

يصفف شعره الأسود الناعم بعناية مستعينا بأطنان من الهلام المعطر...

أما تلك البشرة البيضاء الصافية فإنها تحسده عليها ! ملامحه الحادة لافتة لكنه بدا ودودا للغاية. مثل جرو صغير جذاب »[2].

نلاحظ من خلال هذه الفقرة المقتبسة من الرواية وصف لشخصية أمين حيث تم فيها الاستعانة بالتشبيه وتمثيل لصفاته المادية التي في مظهره الخارجي مع توظيف بعض الأفعال في الوصف فهنا نرى أن الشعرية تمثلت في توظيف عنصر التشبيه وذلك في عبارة (جرو صغير جذاب) وكذلك توظيف استعارة كمثل عبارة (مستعينا بأطنان من الهلام المعطر)، وعليه يمكن القول أن كل من عنصر التشبيه والاستعارة ساهم في تحقيق الشعرية

[1] السابق ص 193

[2] نفسه " ص 23

الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية فنجد أن الشعرية قد توفرت في بعض الشخصيات ومنها نجد:

الجدة: وهي السيدة الكبيرة، في بيت نبيل القاسمي، وتعد أيضا جدة ليلى هي التي تعتبر السيدة الحاكمة في قصر نبيل القاسمي.

« انحنت ليلى لتقبل وجنتيها فزكمت انفها رائحة أعشاب غريبة. هده الجدة لا تضع شيئا من العطور العصرية المعروفة. جلست على الأريكة إلى جوارها، بينما احتفظت السيدة بكفيها حبيستي أصابعها النحيلة. كانت تتأمل ملامحها وتحبس بشرة بديعا في اهتمام» [1].

نلاحظ من خلال هذه الفقرة إنها تحتوي وتتضمن على كثرة الجمل الفعلية، الماضية والمضارع وكذلك توظيف الضمير الغائب والدي يعود على الجدة، فهنا نجد أن الروائية قد لجأت إلى توظيف بعض الألفاظ العربية التي تحتاج للشرح بالعودة إلى المعجم مثل: «تحسن، زكمت، حبيستي أصابعها» وهذا ما يظهر الشعرية في الشخصية من خلال الاستعانة بالألفاظ الجديدة الغير مألوفة.

نجيب: وهو سفير تونسي مقيم بدولة سويسرا مع ابنته ليلى وهو يعد احد السياسيين الذين رجعوا إلى تونس في فترة الثورة التونسية سنة 2011

« كان يطالعها بذلك النوع من النظرات الذي يجيده الآباء، فتسير الأغوار وتقرا الأفكار. جلس على طرف سريرها ثم قال بلهجة جادة:

ما الذي جاء فراس من أجله ؟ »[2].

نلاحظ من خلال الفقرة المقتبسة أنها كانت وصف لشخصية نجيب كامل، حيث تم فيها توظيف بعض المفردات الغير موجودة في المعجم العادي مثل كلمة(فتسير والأغوار)، وكما نرى أيضا توظيف بعض المحسنات البديعية وتتمثل في السجع والذي جاء في قول " فتسير

[1] السابق ص 40، 41

[2] السابق ص 308

الأغوار وتقرا الأفكار " ومنه يتبين لنا أن هذه الجمالية المتمثلة في استعمال المحسنات البديعية التي تعد احد عوامل التي تحقق لنا الشعرية.

نبيل القاسمي: وهو خال ليلى، واحد اكبر رجال الأعمال في تونس ونجده في إحداث الرواية انه قد حكم عليه بمصادرة ممتلكاته وإلقائه في السجن، وذلك لأنه كان يعتبر احد المتسببين والمتورطين في فساد النظام السابق.

« انتبهت إلى الرجل القصير الأصلع الذي وقف يترقبها في البهو في بدله رسمية كاملة، يدفع كرش مستديرة أمامه وعلى شفتيه ابتسامه ودودة. خالها نبيل القاسمي »[1].

نلاحظ أنه تم وصف شخصية نبيل القاسمي وصف مادي خارجي لمظهره، فهنا الوصف كان تصوير الصورة لحظة التقاء ليلى بخالها لأول مرة، كما نرى أن هناك

توظيف بعض العبارات المجازية والتي تتمثل في عبارة (يدفع كرش مستديرة أمامه) وكذالك عبارة (ابتسامة ودودة) ومنه هذه العبارة المجازية كانت إحدى المظاهر والسمات التي تشكل الشعرية في الرواية.

ياسين: وهو شاب ثلاثيني والابن الأكبر لنبيل قاسمي، ويعتبره والده ذراعه اليمنى في تسيير أموره وأشغال الشركة ونائبه عند غيابه. « وتصدر ياسين المشهد، رغم غيابه التام من حياة أخيه بعد انفراط عقد الإخوة. وقف ببذلته السوداء الأنيقة وربطة عنقه الفاخرة، يصافح الكبراء وعليه القوم ويجدد عهده مع الوجاهة والفخامة»[2].

نلاحظ هنا في هذه المشهد أو الفقرة، توظيف بعض الأفعال مثل: تصدر، يصافح، يجدد وقف، انفراط. وكذلك استعمال بعض العبارة المجازية مثل انفراط عقد الأخوة: « يجدد عهده مع الوجاهة والفخامة » فهنا نرى من خلال هذه العبارة أن لها معاني باطنية ليست ظاهرة فلا يمكن اكتشاف معانيها إلا بعد قراءة عميقة وهذا ما يجعل الأسلوب أقوى وأجمل: « كما يعتبر أيضا ظاهرة من ظواهر الشعرية السردية الأدبية

[1] نفسه ص 18

[2] السابق 411

شعرية المكان:

يعد المكان من أهم العناصر التي ينطلق منها المؤلف في بناء للعمل الروائي فلا يمكنان نجد عمل روائي سردي لا يتضمن عنصر المكان فهو يعتبر الفضاء أو الحيز الذي تجري فيه الأحداث حيث يصف حسن بحراوي المكان انه رأيه انه يعتبر « عنصرا شكليا فاعلا في الرواية لما يتوفر عليه من أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث والحوافز وكذلك يفضل بنيته الخاصة والعلائق التي يعتمدها مع الشخصيات والأزمنة والرؤيات »[1].

أما شعرية المكان فهي تعد الجمالية والدلالات التي يرمز إليها المؤلف في توظيفه للمكان في الرواية وقد يكون يوحي إلى أفكاره وآرائه واتجاهاته من خلال وصفه لذالك المكان ومنه « تتطلب شعرية المكان الخروج به من مفهومه التقليدي وتحديداته الصارمة إلى فضاء رحب ملئ بالدلالات والإيحاءات والرموز ولعل أهم مظاهر شعريته تتمثل بالوظيفة الجمالية التي تظهر من خلال الوصف »[2].

ويمكن القول أن شعرية المكان تدخل أيضا في طريقة اللغة التي يكتب بها المؤلف فهي تساهم في إعطاء صورة إبداعية وفنية في تصوير المكان الموظف في الرواية كما أن توظيف المكان قد يكون علاقة بينه وبين الشخصيات الأخرى وهذه تعد من أهم وسمات الشعرية لدى المكان، بما أن المكان من المكونات التي يرتكز عليها العمل السردي فمنه يمكن القول أن المكان في الرواية ينقسم إلى قسمين وهي الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة وهنا نتطرق أولا إلى:

الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو كل مساحة لها إطار وحدود تسمح لشخصية ما بتحرك ضمن حدودها المرسومة أي: «يعد المكان المغلق مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات

[1] حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ط 1، ص 55.

[2] سليمان سالم الفرعين، شعرية الرواية مدن الملح اغوذي، أطروحة دكتوراه في الأدب والنقد الحديث قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤقتة الأردن 2010 ص 114

طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية »[1].

فالمكان المغلق يمكن أن يكون في بعض الأحيان مكان حماية وراحة ويمكن أن يكون عكس ذالك، مكان الوحدة والضيق والانعزال عن ما هو خارج. ومن هنا نذكر أهم الأماكن المغلقة التي وظفت في رواية " أين المفر":

مطار تونس: يعد المطار المكان التي بدأت به الرواية فهو أول محطة لشخصيات في الرواية حيث كان أول مكان لاستقبال ليلى وولدها بعد رجوعهم من سويسرا "جنيف"

« حطت طائرة الخطوط التونسية القادمة من جنيف في رحلتهما رقم 701 في مطار تونس قرطاج. .. ترحل نجيب كامل، الرجل الستيني وابنته ليلى من مقصورة الدرجة الأولى وتقدما في اتجاه كشب الجمارك »[2].

يعتبر المطار بالنسبة لنجيب وابنته المكان الأمن الذي من خلال عبوره وتجاوزه سيعيش في وطنه تونس بعد انتهاء الثورة فكان يطمح للعيش في راحة واطمئنان لكان ذلك الحلم لم يتحقق وحدث عكسه.

الفندق: يعتبر الفندق المحطة الثانية التي لجا تاليها ليلى بعد احتجاز والدها فهي لم تكن تعرف وطنها تونس حق المعرفة فمكان عليها إلا أن تقضي ليلتها هذه في مكان امن بعد المشكلة التي واجهتها في المطار « وأعطت السائق اسم الفندق الوحيد الذي تعرفه في العاصمة... لحسن حظها كانت لافتة الفندق مضيئة عن بعد وكان السائق يعرف الطريق... كانت هناك غرف شاغرة. حصلت على واحدة بسهولة تذمرت كذلك موظفة الاستقبال»[3].

[1] زوليخة حنطابلي دلالة المكان المغلق في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري. مجلة اللغة العربية المجلد 24، العدد 3، ص 517

[2] خولة حمدي "أين المفر" ص 11

[3] السابق ص 16

الفندق كان المأوى الوحيد الذي احتمت فيه ليلى ليلة يوم 22 مارس 2011 فتلك الفترة كانت من اشد الفترات خطرا على كل مواطن تونسي.

قصر نبيل القاسمي: وهو منزل خال ليلى ويعتبر المكان المغلق الذي يدمع كل الشخصيات المحورية ويتضمن بعض أحداث الرواية فيه تكشف بعض الحقائق الغامضة فهو مسرح الأحداث.

« لقد كان القصر باردا وهادئا بصورة مربكة بينما تموج الطرقات والقضاءات العامة بالحركة الكثيفة ولقد كان من المحير أن تجدي صدى لما يحصل في الخارج حيث يتعلق الأمر بعائلتها »[1].

نرى هنا أن الرواية اعتمدت على الوصف اللغوي للمكان الذي يعطي الرواية ذوقا جماليا ينجذب إليه القارئ من خلال تعرضه لهذا النص.

وعليه يمكن القول ان المؤلفة خولة حمدي قد وضعتنا أمام لغة تجسد المكان بصورة شعرية حيث قامت بتوظيف الألفاظ المناسبة للعنصر السردي وهو المكان وذلك ليكون وصفه اللغوي جذابا جميلا يختلف عن القول العادي.

كما تجده في هذا المقطع من الفقرة: « لم يكن خالها يأتي على ذكر السياسة مطلقا والاجتماعات العائلية لا تتطرق إلى أوضاع البلاد نهائيا ماضيها أو حاضرها أو مستقبلها وكان الزمن يتوقف حين تتجاوز سور مقر إقامة آل قاسمي »[2].

فهنا قصر آل قاسمي يعد مكان للاستقرار والطمأنينة والراح النفسية ومكان الاجتماع العائلة مع بعضها وقضاء أفضل اللحظات والأوقات مع بعضهم.

المدرسة القرآنية: وهي مم الأماكن المغلقة التي ذكرت في الرواية فتعد رمز من رموز على دين الإسلام والالتزام بالعقيدة الإسلامية.

« تطلعت ليلى إلى اللافتة التي علت البناية القديمة " المدرسة القديمة أبو بكر الصديق "...

[1] نفسه ص 39

[2] السابق ص 39

كانت القاعات بالداخل نظيفة ولامعة وكأنما قد وقع تجديدها حديثا وإعادة طلاءها »[1].

إذن نقول من خلال ما سبق أن الكاتبة لجأت إلى توظيف الأماكن التي ترمز إلى الدين الإسلامي "المدرسة القرآنية " وذالك لإبراز أهمية الجانب الديني في حياة الشخصيات (ليلى)

أما اللغة التي اعتمدت عليه الروائية كانت تتضمن الألفاظ والكلمات الدينية التي كانت تعكس نوعا ما من الجمالية والاختلاف.

مقام الولي الصالح: هو مكان يرفق فيه الولي الصلح الذي يعتبر علم من أعلام أهل المنطقة وزيارة مقام الولي الصالح تعد من طرق الممارسة الصوفية وهي توجد في تونس بكثرة حيث يظن التونسيين أن مكان الولي الصالح هو الملجأ لتحقيق مرادهم وأمنياتهم « دلفتا إلى صحن الدار المغلق أرضية وجدرانا بالسيراميك العتيق أشكال هندسية مثمنة من الزخرفة العربية في درجات الأزرق والأخضر. .. على الجانب الآخر من الغرفة كانت ستارة خضراء مزخرفة تغطي شكلا مستطيلا مرتفعا عن الأرض حوالي مترا واحدا وقد فصلا بينه وبين باقي الغرفة سور منخفض »[2].

نلاحظ من خلال النص السابق انه كان وصف مادي ديني يعبر عن الأشكال والزخرفة التي من خلالها يستطيع القارئ أن يصل للوحة الفنية آو الصورة لشكل المكان فهنا نجد أن اللغة التي استعملها الكاتب كانت لغة معبرة دقيقة تتميز بالفنية.

الأماكن المفتوحة:

وهو المكان الواسع الذي ليس له حدود ويتميز بالعمق والاتساع فهو حيز لا تقيده حدود أو حائز حيث تتحرك وتتنقل فيه الشخصيات بسهولة دون قيود وراحة،و نعني بالمكان المفتوح « هو ما كان متضمنا لمساحات كبيرة توحي بالمجهول تكون متاحة لجميع الشخصيات الروائية لا تحدها حواجز وتسمح للشخصيات بالتطور والحرية. ..وكل ما شانه أن يحضن الوجود

[1] نفسه ص 45

[2] خولة حمدي "اين المفر" ص 86، 87

الإنساني سواء دل على معاني ايجابية كالحياة والأمن والسمو والإرادة أو دل على معاني سلبية كالضياع والاغتراب والوحدة وغير ذالك من معاني »[1].

ومن أهم الأماكن المفتوحة التي ركزت عليها المؤلفة خوله حمدي في رواية " أين المفر" نجد:

الشارع: « حالما ابتعدت سيارة الأجرة لشارعين. .و ظهرت مباني عشوائية متلاصقة اغلبها اجر احمر بغير طلاء صارت الشوارع أضيق والنوافذ المعوجة تطل مباشرة على الشارع في مشهد غير حضاري زكمت انفها رائحة كريهة نفاذة قبل أن تبر وللعيان كومة نفايات لم يتم رفعها منذ أسابيع ربما »[2].

يعد الشارع من الأماكن المفتوحة التي ذكرت ووصف في الرواية فنلاحظ هنا أن وصف المكان (الشارع) كان يعبر عن بشاعة المنظر وهذا يظهر من خلال الألفاظ والتعبيرات التي اختارتها الكاتبة لتنقل وتقرب الصورة للمتلقي كما هي في الواقع تقريبا.

الحديقة: وهي من الأماكن المفتوحة التي ورد ذكرها عدة مرات في الرواية، فهي مكان يوحي للراحة كما تعتبر أيضا مكانا لتجمع العائلة حيث يقضون أجمل لحظاتهم وأوقاتهم في الحديقة.

« في الحديقة الخلفية جهزت مائدة ومقاعد ووضعت كعكتها ومشروبات منعشة وكمية من المقبلات والمكسرات كأنما تستعد لاستقبال مجموعة مجموعة من الأصدقاء، ولم تنسى أن تزين الطاولة بباقة مما قطفت بالإضافة إلى ثلاث متناثرة على المفرش وبالونات ملونة ربطتها في مساندا المقاعد »[3].

[1] زكريا قارة عشيرة، علي مداني، جمالية قيمة "المدينة" في الرواية الجزائرية المعاصرة الرماد الذي غسل الماء لجلاوجي انموذجا، مجلة الدراسات بالمجلد 12، العدد 01، ماي 2023 ص 17

[2] السابق ص 31

[3] السابق ص 137

نلاحظ أن الحديقة تعتبر من الأماكن المفتوحة وهذا يظهر من خلال الوصف اللغوي الذي اعتمدته الكاتبة في وصفها للحديقة بحيث أن اللغة التي كتبت بها توحي وتدل على أن الحديقة من الأماكن المفتوحة.

الشرفة تعد من الأماكن المفتوحة التي وظفت في الرواية فالشرفة هي المكان التي تلجا إليه ليلى فهو يعتبر بمثابة مكان للراحة تمارس فيه حريتها كقراءة بعض القصائد الشعرية « قرأت حتى نهاية القصيدة ثم توقفت أصغت مرة أخرى لا شيء غادرت الشرفة بهدوء كما فعلت »[1].

فمكان الشرفة يوحي بطبيعة إلى الهدوء والتأمل والراحة النفسية للشخصية (ليلى) فهي تلجا إلى الشرفة في كل مرة تشعر فيها بالقلق والاضطراب من الواقع التي تعيشه.

المزرعة: وهي مكان مفتوح يمتاز بالراحة والهدوء والطبيعة الخلابة والهواء النقي فالمزرعة في الرواية يمكن ان تكون ملجأ للهروب من ضجيج الحياة لكن في الرواية نجده عكس ذلك.

« تسمرت ليلى مكانها وشحب وجهها تماما يحاكي الثلج بياضه ثم وقفت فجأة وسارت بخطى سريعة نحو الدرج إلى الساحة المفتوحة أمام نظرات فراس المشبوهة.

لم تكن الأمطار قد توقفت في الخارج والظلام قد هبط تماما الآن . ..واصلت ركضها عبر الطين المبلل وتغوص قدامها من حين إلى لآخر وتتعثر، لكنها لم تتوقف. تتحرك ساقها لا إراديا بغية الفرار. لم تكن تفر من شيء آخر يتهددها فقط من أفكارها »[2].

نلاحظ هنا أن خولة حمدي قد قامت بتوظيف البنية اللغوية لوصف مكان المزرعة التي كانت ضمن بنية القيام بالفعل وذلك نجده موجود على سبيل المثال في: (وقفت، سارت، لم تتوقف، تتحرك، تفر، تغوص) فهذه الأفعال كلها وظفت لتحقيق حركية يستنتجها القارئ وينجذب نحوها.

[1] نفسه ص 152

[2] السابق ص 184، 186

تونس: وهي المكان الذي وقعت فيه الأحداث ومجريات الرواية، وهي من الأماكن المفتوحة تتميز بالمناظر الخلابة من غابات وجبال وجزر وبحر وغيرها. ومن أهم الأماكن التي ذكرت في الرواية هي جالطة التي تعد جزيرة تقع في شمال تونس: « جالطة في الحقيقة هي الشقيقة الكبرى لثماني جزر صغيرة نشكل أرخبيلا بركانيا في أقصى الحدود البحرية شمال البلاد التونسية. وقفت أعلى تله ومدت بصرها نحو الأفق ثم فتحت ذراعيها وأغمضت عينيها لتأخذ نفسا عميقا من نسيم البحر المحمل برائحة اليود وعبير زهور برية وعبق أعشاب لا تعرفها »[1].

إذن نقول أن خوله حمدي اعتمدت على وصف جالطة الواقعة في تونس وذالك من اجل إظهار جانب الجمال لمناظر طبيعية تونس الخلابة من حيث جبالها وأبحارها وغاباتها وحيوانات التي تعيش هناك.

البحر: وهو مكان يتميز بالاتساع والانفتاح حيث يوحي منظره إلى الحرية وراحة النفس كما انه يعد احد العجائب لقدرة وإبداع الله تعالى في خلقه.

« استرجعت ليلى مرة أخرى تفاصيل مطوية وزارة السياحة فابتسمت. يبدوا المشهد الآن اقرب للصور من وسط العاصمة تسرح نظراتها عبر درجات اللون الأزرق من السماوي إلى الفيروزي آلة ذاك الضارب إلى الاخضرار. .. وقوارب الصبر التي تناثرت على صفحة الماء »[2].

وأن مجموع الأوصاف اللغوية والجمل الموظفة لوصف وذكر الأمكنة دلت على الاهتمام

بصناعة البناء الجملي بشكل جماليا وفني بحيث نجد أن العبارات الموظفة مثل: (ضارب للاخضرار، قوارب الصيد تناثرت، تسرع نظراتها) فهذه الجمل توحي إلى جمال وروعة منظر البحر.

أما اللغة التي وصف بها البحر فهي لغة مجازية، تتميز بالتعبير المجازي الذي يزيد الألفاظ والعبارات روعة وجمالا وهذا ما يساهم في جذب المتلقي بحيث يجعل الصورة اقرب له.

[1] نفسه ص 164، 167

[2] السابق ص 165

إذن يمكن أن نقول أن اللغة التي وصف بها المكان كانت لغة شعرية فهي قد ساهمت في تحقيق شعرية المكان.

شعرية الزمان:

يعد الزمن العنصر المهم الذي تبني عليه الرواية، فهو يساهم في تسيير الأحداث والوقائع والشخصيات وتحركها في الرواية، فلا يمكن أن نتجاوز عنصر الزمن في الرواية لأنه احد الركائز التي نعتمد عليها في العمل السردي: « فان الميزة الجوهرية للعمل الروائي هي التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه »[1].

ومنه يمكن أن نقول عن شعرية الزمن ه العلاقة التي تكون لنص الروائي مع الزمن من حيث استخدام المؤلف للمفارقات الزمنية من استرجاع واستباق للزمن، وتقديم وتأثير

لأحداث وكذلك استخدام لتقنية الوصف قصد تبطئ للزمن فكل هذه التقنيات تعد من أهم سمات شعرية الزمن: « فيقدر تكسير الزمن وتقنيته تقديما أو تأخيرا، تلخيصا وحذفا ينحاز الخطاب الروائي إلى الشعرية ويحقق تفرده وتميزه، فالزمن نسيج ينشا عنه سحر ينشا عنه عالم، ينشا عنه وجود، ينشا عنه جمالية سحرية، أو سحرية جمالية »[2].

المفارقات الزمنية:

تعتبر المفارقة والزمنية أهم عنصر يحقق الشعرية في العمل الروائي السردي فهي تكون إما استرجاع الأحداث واستباق لها وعليه: « فالراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة. ..

أو تكونRétrospection وهكذا فان المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث الماضية

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، طبعة الثانية، المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ص 109

[2] سليمان سالم الفرعين، شعرية الرواية، مدن الملح انموذجا، اطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة ص 174

»[1]. Anticipationاستباق لأحداث لاحقة

تقوم المفارقة الزمنية على شكلين أساسين هما:

الاسترجاع:

ونعني به استحضار للأحداث الماضية أثناء عملية السرد قصد به التذكر:« ويعرف الاسترجاع بأنه إيقاف السارد لمجرى تطور إحداثه ليعود لاستحضار أحداث ماضية »[2].

فالاسترجاع هو احد الأشكال والتقنيات التي يستخدمها المؤلف لإنتاج عمل أدبي سردي ذو قيمة وعليه يتبين لنا بعض العبارات التي استخدمت فيها المؤلفة خوله حمدي تقنية الاسترجاع: «هزت رأسها في حماس وأردفت تقول في حنين: لقد كانت أحلى الأيام. ..أيام كان الكشاف التونسي شخصا مسؤولا وفاعلا، له دوره في صناعة الرأي العام والوقوف ضد قرارات المستعمر. لقد خرجنا بعد موجة الاعتقالات التي طالت الوطنين التونسيين سنة 1952 وصرخنا رفضا للقمع والظلم. ..كنا أحرارا، ضمائرنا حرة وإرادتنا حرة. ..».

وهنا نجد أن الجدة فريدة تسترجع ذكرياتها وأيامها الماضية عندما كانت شابة فهي كانت فائدة الكشافة التونسية أنذالك.

أما الشكل الثاني الذي تقوم عليه المفارقة الزمنية هو:

الاستباق:

وهو تقنية من تقنيات الزمن وفيه يقوم السارد بتسبيق الأحداث قبل وقوعها في زمن الحاضر: « تراعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع واستبقها الراوي في الزمن الحاضر (نقطة

[1] معمري فواز المفارقات الزمنية في رواية " الطاغية" لمحمد غمري، مجلة العلوم اللغة العربية وادابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر المجلد 14 العدد 02، 15 -19-2022، ص 151

[2] احمد التجاني سي كبير شعرية الخطاب السردي في رواية "المستنقع" مؤسسة زاديرنت للطباعة والنشر جامعة ورقلة قسم الاداب العربي2009 – 2010 ص 97

الصفر) أو في اللحظة الآتية للسرد، وغالبا ما يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثا لم تقع بعد »[1].

ونجد أن الاستباق يتمثل في الفترة الآتية من خلال رواية " أين المفر " لخوله حمدي في قولها: « وهو يفتح عينيه صباحا على رؤيا لم يراها في الحلم لكنها تجسدت إيمانا في قلبه ويقينا في عقله. هذه حياته هو، وليست حياة أي كائن آخر سيدخلها أناس كثر يعبرون ويرحلون. ويأتي يوم رحيله أيضا في وقت ما وليس يليق بتلك الحياة التي وهبت له أن تضيع هباء لأنه خلق وحيدا مثل صبي تائه ؟ »[2].

فمنه يمثل الاستباق التنبؤ والتخيل لما هو آتي في المستقبل فيقوم المؤلف بترك عنصر التشويق في نفس القارئ لما يحدث في المستقبل، وكذلك يجعل القارئ يستنتج ويبني خططا للأحداث القادمة في الرواية.

المدة الزمنية وأين تكمل في رواية " أين المفر؟ "

المدة الزمنية وتتضمن تقنية تسريع السرد والإبطاء ومنه:

تسريع السرد:

الحذف:

« وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جاء فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنه السارد شيئا »[3].

فالحذف يعتبر احد التقنيات التي يتخذها المؤلف في بحثه لتسريع السرد حتى لا يحدث الملل في نفس المتلقي، فيقوم بحذف فترة زمنية معينة بدون ذكر أحداثها ووقائعها وذلك لإعطاء النص الروائي صورة مختلفة غير مألوفة عن باقي النصوص المعتادة.

---

[1] اخولة حمدي "أين المفر" ص 136

[2] نفسه ص 98

[3] السابق ص 424

كما يمكن القول أن تقنيات تسريع السرد تعد إحدى السمات التي تساهم في تحقيق شعرية الزمن. وعليه نجد أن الحذف قد وظف في رواية " أين المفر " وذلك لتحقيق الشعرية في قوله: « بعد مرور سنتين من تجربتها الصحفية لم تندرا على نشر مقالها الأول بلغتها الأم»[1].

الخلاصة:

ونعني بالخلاصة في السرد الاختصار في ذكر الأحداث والوقائع والابتعاد عن تفصيل الجمل، والانتقاء بذكر بعض الأحداث الموجزة فقط وذلك لتقدم في الأحداث فالوصول إلى الأحداث والنتائج القادمة. « وهي سرد أحداث ووقائع جرت في مده طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة انه موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها »[2].

و نلاحظ أن خوله حمدي قد وظفت تقنية الخلاصة في رواية " أين المفر " وذلك في: « مرت الشهور متسارعة وغرقت في روتين العمل المثير لا الرتيب !

لقد كان في جعبة البروفيسور برومان المزيد من المفاجآت من اجلها »[3].

تبطئه السرد:

المشهد:

« يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد او وساطته » [4].

فنجد رواية " أين المفر " أنها تتضمن مقاطع حوارية بين الشخصيات والتي تحقق تقنية تبطئه السرد وعليه نجد الحوار يتمثل بين ليلى وخالها نبيل القاسمي: « اقتربت من موقف خالها الذي التهب وجهه وعلا صوته دنت منه بخطوات سريعة وهمست:

---

[1] السابق ص 288

3 محمد بوعزة: تحليل النص السردي، دار الامان، الرباط، الطبعة الاولى2010، ص 93

[3]خولة حمدي " اين المفر " ص 383

[4]السابق ص 95

- خالي هل لي بكلمة على انفراد ؟

- بالتأكيد يا عزيزتي

ثم استدار يواجه الخدم مرة أخرى ويقول مهددا بالسبابة:

- لا يتحرك أحدكم من مكانه

دخل وإياها إلى حجرة المكتب وهو يردف في غضب:

- سأجعلهم يعترفون لا تقلقي. .. إنها مسالة وقت وحسب.

- خالي لا أريد منك أن تعاقب احدهم رجاء اترك الأمر لي.

طالعها في دهشة فأضافت:

-ألست المقصودة بالإهانة إذن اترك التعامل مع الموقف. .. من فضلك !

عقد ذراعيه أمام صدره متفكرا لم قال في تسليم:

- حسن. .. لك ذلك ! » [1].

الوقفة:

فهي إحدى التقنيات، التي تساهم في عملية الإبطاء في السرد، وذلك لإحداث اختلاف في السرد و زمن الرواية.

الوقفة نعني بها: « هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسب لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات » [2].

كما نجد ان المؤلفة خوله حمدي كانت قد وظفت تقنية المشهد في رواية "أين المفر" وذلك في الفقرة: « خطت الى البهو في حذر فطالعها اول ما طالعها وشاح مزركش ونظارات طبية سميكة رفعت السيدة الجالسة في قاعة الاستقبال رأسها فتبينت مقدار التجاعيد التي رسمت على ملامحها. ثم افتر ثغرها عن ابتسامة صغيرة. لا هي حفاوة مبالغ بها ولا جفاء مربك » [3].

[1] السابق ص25 1

[2] السابق ص 96

[3] السابق ص 40

فهنا الوقفة كانت وصف لشخصية الجدة " السيدة الكبيرة " فنجد ان الكاتبة قد لجأت الى الوصف وذلك لتوقيف السرد والزمن في الرواية.

المبحث الثاني:

شعرية الحدث والحوار

شعرية الحدث:

الحدث من أهم المكونات السردية التي يعتمدها المؤلف في عملية انجاز العمل الروائي الأدبي، فلا يمكن أن نتصور نص روائي بدون حدث حيث يمكن القول أن الحدث هو مجموعة من الوقائع التي تكون ضمن إطار الزمان والمكان والشخصيات.

كما يمكن تعريف الحدث على انه: « تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا التي يضمنها إطار خاص »[1].

أما شعرية الحدث فتظهر في كيفية عرض الروائي للأحداث والوقائع بطريقة فنية وجمالية وكذلك أهم جانب هو اللغة التي اعتمدها المؤلف في النص الروائي بحيث يظهر الإبداع والجمال في استعمال لغة راقية مجازية غير مألوفة وهذا ما يحقق الشعرية في الحدث الروائي.

ومن أهم الأحداث التي برزت في رواية "أين المفر" نجد:

وصول ليلى ووالدها نجيب كامل إلى مطار تونس وذلك بعد الثورة التونسية، واحتجاز والدها من المطار من قبل الشرطة التونسية: « تفكر الآن ما الذي يكون سبب احتجاز والدها. لقد حاولت أن تقنعه بان لا يستخدم جواز السفر الدبلوماسي خمنت أن كل مسؤول ذي علاقة بالنظام المنهار لن يكون محل ترحاب من بقل مواطنيه الثائرين والغاضبين لكنه لقنها درسا طويلا في الولاء للوطن والبراءة من النظام ! » [2].

نلاحظ من هذا المقطع انه كان وصفا لحدث احتجاز والد ليلى، وهنا نرى أن الروائية قد ركزت على توظيف الأفعال الماضية والمضارعة مثل: (تفكر، حاولت، تقنعه، يستخدم لقنها، احتجاز)، كما نلاحظ أيضا استعمال الجمل الإنشائية ومنها الجمل التعجبية مثل: (لقد حاولت أن تقنعه باستخدام جواز السفر الدبلوماسي !).

---

[1] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة 9، 2013، ص104

[2] 13 خولة حمدي "أين المفر" ص

-ذهاب ليلى إلى قصر نبيل القاسمي خالها، والتعرف على عائلة خالها وأولاده: « هز نبيل رأسه في استحسان. يعرف أن بإمكانه الثقة في اكبر أبنائه حيث يتعلق الأكبر بحل أزمات العمل أو غيرها من المهام، ليس غريبا أن يكون ذراعه اليمنى في الشركة. قال مخاطبا ليلى بلهجة مطمئنة:

- أرأيت ؟ ياسين سيهتم بهذه المسالة البسيطة والآن أين حقائبك

-في النزل.

-ماذا ؟ لا! هذا غير ممكن ابنة أختي تقيم في نزل وفيلا خالها مفتوحة ؟

ستأتين للإقامة معنا حتى يخرج والدك بالسلامة ! »[1].

نستنتج من خلال هذا المقطع النصي توظيف الحوار المباشر بين الشخصيات، وكذلك توظيف الجمل الاستفهامية والتعجبية، وهذا ما يبرز شعرية الحدث أو المشهد أما اللغة فكانت لغة راقية ذات جمالية وفنية.

- اكتشاف ليلى على مفكرة فراس الشخصية التي تحمل حقيقة أختها التوأم المتوفية حنان: « والكل في القصر يتجنب إثارة الماضي أمامها. تحولت نظراتها دون وعي منها إلى الدرج المغلق في المنضدة. ربما كانت تلك المفكرة سبيلها الوحيد لمعرفة الحقيقة !»[2].

نلاحظ هنا أن الراوية قد اعتمدت على توظيف الحوار الداخلي مع نفسها.

- ذهاب ليلى إلى مخيم الكشافة ومشاركتها كعضوه في فريق الكشافة: «تضرج وجه ليلى خجلا من الصحية الكشفية التي لم تتعود عليها بعد. كانت شجاعة منها أن تشاركهم تلك التجربة الشخصية المؤلمة. قد كان لكلماتها وقع طيب لدى رفاق رحلتها »[3].

[1] السابق ص 19، 20

[2] نفسه ص 111

[3] نفسه ص 169

- ذهاب ليلى إلى المزرعة مع عائلته خالها ومعرفتها للحقيقة التي لم تكن تعرفها طيلة السنوات الماضية لوفاة أختها حنان التوأم: « لم تستطع أن تكبح تلك الفكرة الأليمة التي ملأت عقلها وأفقدتها صوابها، لقد حاولت قتل أبيك وشقيقتك وزوجك !

أخت مجنونة، قاتلة ! لماذا؟ نجوت لماذا عشت وماتت ليلى؟ لماذا أنت هنا تحملين اسمها وتعشين في ثوبها؟ تصرخ بداخلها ألف "لماذا"

تقطعها مثل سكاكين حادة، فتنزف ندما وحسرة ومرارة »[1].

نلاحظ هنا أن ليلى قد طرحت تساؤلات على نفسها فالكاتبة قد وظفت الجمل الاستفهامية حيث وظفت كذلك بعض الصر المجازية مثل: (تصرخ بداخلها ألف "لماذا").(فتنزف ندما وحسرة ومرارة).

- احتجاز الشرطة لقصر نبيل القاسمي وجميع ممتلكاته: « ثم اقتيد خالها أمام الجميع إلى السيارة القابعة في الفناء. ران الصمت بعد أن خفت وقع الأحذية الثقيلة على الزحام »[2].

- سفر ليلى إلى ألمانيا من اجل العمل في مركز دراسات الأثر وبيولوجيا الاجتماعية والثقافية في هامورغ: « آبي. .. لقد وصلتني اليوم دعوة من مركز أبحاث ألماني. ..

لأشارك في بحث أكاديمي لمدة ستة أشهر انه عن مستقبل الثورات العربية وتأثير بعضها على بعض »[3].

- استرجاع ليلى لذاكرتها بعد حادثة الارتطام أثناء التزلج: « استمرت وصلة استرجاع الذكريات المشتركة ردحا من الزمن رغم ذلك، حين أنهت الاتصال كانت اقل ارتياحا مما كانت قبله »[4].

---

[1] خولة حمدي: رواية "أين المفر" ص 186

[2] نفسه ص 262

[3] نفسه ص 291

[4] نفسه 360

- استشهاد أمين في الجيش اثر انفجار لغم: « كان ياسين قد تلقى اتصالا رسميا من الناطق باسم الجيش الوطني، يبلغه بصفته ولي أمين باستشهاده في الحادثة الأليمة !

ما كان مخاوف وهواجس بالأمس. بات اليوم حقيقة صارخة. لقد رحل أمين نهائيا»[1].

إذن فنرى من خلال الحدث أن الكاتبة خوله حمدي كانت قد أظهرت الشعرية في سرد الأحداث وترتيبها، حسب الزمان والمكان، كما نجد أنها قد اهتمت بتوظيف المرادفات مثل: (مخاوف هواجس) وكذلك بالاعتماد على الحوارات الداخلة والخارجية.

أما ناحية اللغة التي استعملتها خوله حمدي في الحدث فكانت اللغة، تتميز بالجمالية والفنية فهي تجمع بين اللغة الجيدة وتنوع الألفاظ والمفردات والسهولة والبساطة في المعاني.

وعليه يمكن القول أن قد اعتمدت في كتابتها لرواية "أين المفر" على أسلوب راقي من حيث اللغة المتنوعة الغير تقليدية وهذا ما يبرز لنا الشعرية في الحدث.

شعرية الحوار:

يعتبر الحوار من العناصر السردية المهمة في العمل السردي التي يعتمد عليها السارد في انجاز عملة الروائي. فالحوار هو تقنية جمالية تساهم في تحقيق الشعرية، وذلك من خلال الإبداع الفني في تشكيل الحوار ولغته في الأعمال الروائية.

« الحوار كمصطلح سردي يدخل في إطار اللغة السردية يقدمه المؤلف على لسان شخصية أو أخرى، حيث يخضع المؤلف حوار شخصياته إلى واقعها، ومستوى ثقافتها، وخصوصية مجتمعها »[2].

و عليه يمكن القول أن الحوار هو وسيلة لتعبير والتواصل بين الشخصيات الروائية، حيث يساهم في عرض كل ما يدور في ذهن الشخصيات من أفكار وكلام.

---

[1] السابق ص 411

[2] فندو احمد: شعرية الحوار ألمونولوجي في رواية " فضل الليل على النهار "، لياسمينة خضراء

و الحوار ينقسم إلى نوعين:

الحوار الداخلي:

و هو حوار الشخصية مع نفسها وما يعالجها من أفكار وأقوال: « فان الحوار الداخلي هو نمط تواصلي لكنه لا يستدعي وجود الآخر بل حوار من جهة واحدة ويوجه إلى الداخل »[1].

فالحوار الداخلي نعني به تواصل الشخصية مع نفسها ودواخلها وعليه نستدل بمقطع حواري داخلي من الرواية " أين المفر": « كانت ردة فعل والدها مشجعة. حين حدثته عن أسبوعها الحافل حثها على خوض التجربة دون توقعات أو أحكام مسبقة.

- كلما خفت صوت توقعات في داخلك كان التحصيل ذا جودة أعلى !

هزت رأسها وسالت:

- من أين أبدا ؟

- تدرجي على سلم الصعوبة. .. شعر ألشابي أولا، ثم المدائح الصوفية، أما القران فهو أعلى بلاغة من حيث اللفظ وأكثر وساعة من حيث المضمون ويحتاج وقتا أطول. ..

اتركيه لمرحلة متقدمة » [2].

نلاحظ أن الحوار الداخلي الموظف في الرواية كان يحمل في طياته صيغة الاستفهام والسؤال، فشخصية ليلى هنا كانت قد دخلت حوار مع ذاتها، بحيث أنها لم تكن تريد إجابة لسؤالها، بل لإثراء الحوار والخروج عن الحوار التقليدي، وهذا ما يحقق لنا شعرية اللغة

[1] قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني انذموجا، دار غيدا للنشر

[2] خولة حمدي رواية " أين المفر " ص 140

الحوار الخارجي:

و هو ذلك الحوار الذي يكون بين شخصين أو أكثر ويكون مسموع للآخرين عكس الحوار الداخلي « فالحوار الخارجي الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار مستهدي داخل العمل الأدبي بطريقة مباشرة »[1].

ومنه يمكن أن نستدل من الرواية مقطع حواري خارجي:

« على الساعة التاسعة، انصرفت الجدة مع سائقها. كان قد تقرر رجوعها في الغد. .

تحزم حقائبها وتأتي للإقامة في جناح مستقل بالطابق الأرضي. لم تكن ركبتاها تتحملان

كثيرا طلوع ونزول على السلالم. قال أمين بلهجة جادة:

- ستمر علينا أيام عصيبة !

سالت ليلى في قلق:

- هل الأمر بهذا السوء ؟

- اوما مؤمنا، ثم أضاف:

- سيكون عليك تقديم تقرير يومي بتحركاتك. أين ذهبت ؟ ولماذا ؟ من قابلت ؟

وان رأت الجدة مشوارك لا ينفع فقد تتحكم في برنامجك أيضا !

هتفت ليلى مصعوقة:

- وهل ينطبق هذا علي وحدي ؟

هز أمين كتفيه:

أنت أملها الآن الإصلاح ما فسد من تربية جيل الأحفاد !

[1] السابق ص 40

ثم أضاف في تعاطف:

قلبي معك !

تمتت في عصبية:

- هذا ليس مسليا !

- اعلم. .. انه ليس كذلك ! »[1].

نستنتج أن الحوار الخارجي الذي وظفته الرواية في رواية "أين المفر"، كان بين شخصية ليلى وأمين وشخصية الجدة. فالحوار نجد انه قد اعتمد على أسلوب الاستفهام والتعجب، كما نرى أيضا توظيف الأفعال بكثرة على سبيل المثال: (تقديم، ذهبت، هتفت، ينفع، تتحكم، أومأَ، أضاف، تمتت، اعلم، سالت، تحزم، تأتي، تقرر، انصرفت، تتحملان).

فكل هذه الأفعال تجر أنها قد وظفت في مقطع حواري وهذا ما يبرز لنا شعرية اللغة.

ومنه يمكن القول أن شعرية الحوار في رواية "أين المفر" كانت تمثل في توظيف الكاتبة خوله حمدي للحوار الداخلي والخارجي وذلك من خلال توظيف لغة جمالية التي تحمل ألفاظ وعبارات جديدة غير مألوفة وكذلك توظيف أسلوب التعجب والاستفهام.

[1]خولة حمدي رواية " أين المفر " ص 44

الفصل الثاني:

شعرية الظواهر غير الأدبية الموظفة في رواية

" أين المفر"

المبحث الأول

شعرية الظواهر غير أدبية

شعرية السياسة (الثورة):

تعد الظاهرة السياسية الثورية من الظواهر غير أدبية التي كانت قد تطرقت منها الروائية خوله حمدي في سرد أحداث رواية " أين المفر" مبرزة دور الشباب التونسي والمرأة التونسية في تغيير الواقع التونسي الذي كان قد حل فيه الظلم والفساد في النظام السائد: « والشباب العربي كغيره من شباب العالم باحث عن هويته وأصالة حامل لشعلة أجداده محافظ على روح الوطن فالشباب هم الثورة والثورة هي الانعكاس الفعلي الواقعي لدور الشباب العربي في الساحة»[1].

تعتبر رواية "أين المفر" رسالة سياسية ثورية تصور الربيع العربي المزيف ما بعد الثورة سنة 2011، حيث تظهر شخصية ليلى التي تبرز من خلالها المرأة التونسية المثقفة الملتزمة وإحساسها بالروح الوطنية « ثم شرعت تتلو نص الوعد الذي حفظته عن ظهر قلب وهي تستشعر معنى كل كلمة تتلفظ بها:

- اعد بان ابذل جهدي لأقوم بواجبي نحو الله والوطن واسعد الغير واعمل بقانون الكشاف »[2].

و نجد كذلك الانتماء التونسي لشخصية ليلى من خلال الأبيات الشعرية الوطنية التي رددتها ليلى في الرواية وذلك

للمقطع من قصيدة لأبي القاسم الشابي:

« إذا الشَّعْبُ يوماً أرادَ الحياةَ فلا بُدَّ أنْ يَسْتَجيبَ القدرْ

ولا بُدَّ للَّيْلِ أنْ ينجلي ولا بُدَّ للقيدِ أن يَنْكَسِرْ

ومَن لم يعانقْهُ شَوْقُ الحياةِ تَبَخَّرَفي جَوِّها و اندَثَرْ

[1]تمثلات الربيع العربي في رواية "أين المفر " لخولة حمدي. آمال بن جامع عثمان زعرات. مجلة الإشكاليات في اللغة والأدب، جامعة 20اوت 1955، سكيكدة، مجلد10، عدد2، سنة 2021، ص787

[2]خولة حمدي رواية " أين المفر " ص 177

فويلٌ لمَنْ لم تَشُقْهُ الحياةُ من صَفْعَةِ العَدَمِ المنتصرْ»[1]

فهنا يظهر الطابع الثوري السياسي من خلال هذه القصيدة أما اللغة التي اعتمدتها الروائية خوله حمدي فكانت لغتها تتميز بالإبداعية والجمال من حيث المفردات والمعاني مما زاد ذلك فنية للأسلوب الروائية من حيث توظيف الأبيات الشعرية لمطلع قصيدة لأبي القاسم الشابي.

الشعرية الدينية:

تتميز رواية "أين المفر" بأنها قد تضمنت الجانب الديني، وهذا يوضح خلفية الروائية للالتزام بالدين الإسلامي فتجد أن الرواية قد اهتمت بالجانب الديني وهذا ما ظهر في شخصية ليلى وعلاقتها بالالتزام بعد عودتها إلى تونس، وعليه نرى أن الجانب الديني في المقطع: « فتحت المصحف وتلت الفاتحة. هذه سورة تحفظها عن ظهر قلب، ثم شرعت تقرا سورة البقرة ببطء وهي ترتجف وتبكي »[2].

و كذلك نجد: « وأخذت تناجي خالقها، يا لله لقد جئت إليك لأنني لا اعرف احد غيرك بيده أن يحل أزمتي.

يا الله لقد سدت الأبواب في وجهي ولا مهرب إلا إليك »[3].

نلاحظ هنا أن ليلى لم تجد المفر الذي تفر إليه وحدتها والحسرة التي تغمرها إلا إلى الله فراحت تناجي وتدعو إليه ترجو مغفرته وان يتوب عليها. كانت الروائية قد أبدعت من ناحية اللغة وذلك من خلال توظيفها التكرار غرضا للتوكيد مثل عبارة (ثم شرعت تقرا سورة البقرة وتقرا ببطء)، فيظهر تكرار كلمة "تقرا" وذلك بيان نوع القراءة التي تقرأها ليلى

« كان علها أن تعود أدراجها، وتعيد ما استعارته من المسجد لكن قلبها انقبض لذلك الخاطر.كان الراحة التي عرفتها في بيت الله ستختفي أن هي تجردت من ثياب الحشمة تلك !

---

[1] السابق ص 145

[2] نفسه ص 202

[3] نفسه ص202، 203

كان سردها الدفين سينفضح لو أنها نزعت عنها الشر ! شعرت بصوت داخلها يقول زاجرا، قد سترك الله فاستري نفسك !! »[1].

من خلال هذه المقاطع النصية عن الرواية نلاحظ ظهور الجانب الديني وأثره على شخصية ليلى في تغير حالها وحياتها إلى أفضل ممن كان عليه.

شعرية الحب:

أن الروائية خوله حمدي قد عرضت لنا ظاهرة الحب ين الشخصيات أي شخصية ليلى وشخصية فراس، فنجد أن العاطفة قد غلبت في الرواية فليلى رغم الأحداث المؤلمة التي تعرضت لها بسبب فراس، إلا أنها قابلت كل ذلك بالمسامحة بعد معرفتها الحقيقة ولم تأخذه على ما سبق: « تعرفت الآن أنها قد تعلقت بهذا الرجل والفت وجوده في حياتها. لا تذكر شيئا عن علاقتها القديمة قبل الحادثة لكنها تعودت على الرجل الذي أمامها. ..

جار شرفتها صاحب المذكرات المؤلمة »[2].

كما تظهر كذلك ظاهرة الحب للوطن، في الرواية وهذا ما نجده في شخصية أمين

:« وقد كان للدفاع عن الحدود زمن الثورة أيضا طعم آخر، كان أمين يشكل ما يحقق حلمه ! يعني بعهده تجاه الوطن، ويضع شيء من اجل ثورته »[3].

و عليه يمكن القول أن شعرية الظاهر غير أدبية قد تضمنتها الرواية، ويظهر ذلك من خلال المزج بين حب الوطن والالتزام الديني، أما من ناحية اللغة فنجد أنها كانت لغة جذابة وجميلة تضمنت تراكيب لفظية منتقاة لتشكيل جمالية يكتشفها القارئ من التركيب السليم للفظ. وهذا ما يوضح لنا شعرية الظواهر غير أدبية

[1] السابق ص 198

[2] نفسه ص 275

[3] نفسه ص 410

المبحث الثاني

شعرية اللغة

شعرية اللغة:

تعد اللغة أساس وجوهر العمل السردي، فمن خلال اللغة نستطيع التواصل مع النص الروائي وفهم مضمونه ومعانيه، فاللغة وسيلة يعتمدها المؤلف في ترجمة أفكاره وآراءه.

أما شعرية اللغة فتظهر في جماليتها وإبداع المؤلف في صنع هذه اللغة حيث تكون اللغة ذات معاني وألفاظ مجازية غير اللغة العادية المألوفة: « اصطناع الألفاظ الشعرية الرقيقة، وشحنها بأجمل المعاني التي لم تك فيها من قبل وكالتوسع في الاستعمال النسجي بالانزياح بالكلام نحو منحرفات أسلوبية لم يعدها في سوالف أمره ولا مواضي سيرته وكاصطناع إيقاعات منتظمة. ..»[1].

و نعني بشعرية اللغة أنها الانزياح اللغوي للألفاظ والمعاني والخروج على ما هو مألوف ومعتاد: « أن البحث في شعرية اللغة الروائية يرجع في كل الأمر إلى البحث في كون هذه اللغة التي تقدم بها الرواية قد خرجت عن منثور الكلام، والوصف ألتبليغي إلى الوصف الإبداعي »[2].

و عليه فنلاحظ أن الروائية خوله حمدي كانت قد اعتمدت على لغة إيحائية ذات دلالات التي ساهمت في تحقيق الجمالية والإبداع لرواية "أين المفر".

تتمثل شعرية اللغة في المقطع التي من الرواية: « هدأت أخيرا بعد أن ذرفت كل آلامها وحسراتها دمعا، ليت الدمع يغسل خطاياها ويمسح الماضي. ليتها ولدت من جديد بعد حادثة بسجل نظيف من الذنوب كما كانت ذاكرتها نظيفة ! ليتها !»[3].

ففي هذا المقطع نرى أن الكاتبة قد وظفت بعض الألفاظ الغير مألوفة وذلك تعبيرا لحال شخصية ليلى وما تعانيه من الآلام وندم وتحسر على حياتها التي تعيشها فهي تتمنى لو إنها كانت ولدت من جديد خالية من الذنوب.

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح النقدي في النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص 323

[2] شعرية السرد الروائي، رواية "شمس الخريف "، غادة حسن زكريا عشبة، ص 167

[3] خولة حمدي: رواية " أين المفر "، ص 195

و نلاحظ توظيف أداة التمني (ليت) وتكرارها الذي يضعه لمتلقي ضمن قالب شعري معين، وهو أسلوب إنشائي غرضه لفت انتباه القارئ فنجد هنا أن توظيف التمني يعد احد السمات التي تتحقق من خلالها شعرية اللغة.

التناص:

يعد التناص عنصر من العناصر التي تحقق شعرية اللغة وإبراز جمال وإبداع اللغة في النص الروائي، حيث يرى عبد المالك مرتاض: « إن التناص ليس إلا حدوث علاقة (تفاعل النصوص) مع بعضها لإنتاج نص جديد، وقد توقف عند مقولة رولان بارت أن التناص ليس إلا تضمينا بغير تنصيص »[1].

فالتناص هو أحد العناصر التي تجعل من النص الروائي نص مختلف عن باقي النصوص العادية مما يزيد جمالا ورونقا. وعليه نجد أن رواية "أين المفر" قد تضمنت بعض من أنواع التناص ومنها:

التناص القرآني:

و يتمثل التناص القرآني في عنوان رواية "أين المفر" حيث كان اقتباس لعبارة "أين المفر" من سورة القيامة في قوله تعالى: « **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَر**».(القيامة10)

التناص الشعري:

و نلمس التناص الشعري من قصيدة "الصباح الجديد":

« **إنَّ سِحْرَ الحَيَاةْ خَالدٌ لا يزولْ**

[1] مختار غزالي عبد القادر بن عزة: التناص، انواعه ومظاهره، في شعر محمد بلقاسم حمار، مجلة التعليمة، المجلد 12، العدد1 0، ماي 2022، جامعة آبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 8 34

فَعَلامَ الشَّكَاةْ مِنْ ظَلَامٍ يَحُولْ

ثمَّ يأتي الصَّباحْ وتَمُرُّ الفُصُولْ

إن تقضَّى رَبيعْ سوف يأتي رَبيعْ

اسكُني يا جراحْ واسكُتي يا شُجونْ »[1].

فهنا نلاحظ استحضار أبيات من قصيدة الصباح الجديد في رواية "أين المفر" وذلك تعبيرا لحالة ليلى التي تعينها في تلك اللحظة.

فالتناص كان كلي للمعاني والمفردات والألفاظ حيث كان غرضه أحداث اختلاف في الرواية وجذب القارئ لتأثير فيه.

التناص الثقافي:

نلاحظ انه تم استحضار نغمات نشيد وطني وذلك كان آخر ما اختتمت به رواية "أين المفر" في قوله:

« سوف نبقى هنا كي يزول الألم

سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم

موطني موطني موطني ذا الآباء

موطني موطني موطني يا أنا !»[2].

[1] خولة حمدي " أين المفر " ص 152

[2] نفسه ص1 43

فمن خلال هذا الاقتباس التي ختمت به الرواية، نرى أن الروائية خولة حمدي تعمدت ذلك للفت الانتباه للمتلقي، أما الكلمات التي انتهت بها الرواية فكانت وطنية تحث القارئ لحب الوطن مهما واجهته المصاعب والشدائد.

أما الجانب من اللغة فكانت لغة تتميز بالإيقاع الموسيقي الذي يزيد من جمال النص الروائي

ومنه يمكن القول أن التناص من احد الأساليب التي كانت قد ساهمت في تحقيق شعرية اللغة، وذلك من خلال ربط النصوص ومضامينها مع بعضها لتأثير في المتلقي وجذبه ولإعطاء دلالات وايحاءات لنصوص أخرى تشترك في نفس المعنى.

التشبيه:

يعد التشبيه من احد الأساليب التي تساهم في تحقيق شعرية اللغة وذلك لأنه يجعل من النص الروائي نصا إبداعيا مختلف على عكس النصوص العادية الجامدة، فنجد أن الروائية قد وظفت التشبيه في الرواية وعلى سبيل المقال: « أنهم يحسبون التظاهر لعبة ! مثل رضيع يريد أن تستجاب رغباته على الفور، فيصرخ ويضرب بقبضته حتى تحقق أمانيه !»[1].

فمن خلال هذا المثال نرى أن الرواية شبهن الشعب وتظاهراته التي يقيمها من اجل حقوقه كالطفل الصغير الذي بمجرد بكاءه تحقق كل ما يطلبه، فهذا التشبيه كان أكثر قوة لتقريب الصورة للمتلقي وفهم ما يقصده الراوي.

كما نلتمس أيضا تشبيه في مقطع من الرواية على سبيل المثال: « مثلها في ذلك كمثل صياد يصطاد السمكات ثم يلقي بها في البحر يترقب سمكة اكبر. حتى وقفت ذات يوم وقالت: هذه صدمتي هذه اكبر !»[2].

[1] السابق ص 101س

[2] نفسه ص 287

يتبين من المثال أن ليلى شبهت نفسها بالصياد الذي يصطاد سمكات ثم يلقي بها في البحر وذلك طمعا في سمكة اكبر فليلى نفسها ترى أن حياتها كلها صدمات، فكل صدمة تتعرض لها تعد بمثابة الطريق إلى المعرفة حقائق كانت تغفل عليها. فهي كل مرة تريد آن تتعرض للصدمات اكبر حتى تعرف حقائق كثيرة كانت تغفلها.

الاستعارة:

تندرج الاستعارة ضمن الكلام المجاز الذي يكون متخيلا وليس في الواقع، فتقصد بالاستعارة تصوير شيء حقيقي بشيء خيالي وذلك لتقريب المفهوم إلى المتلقي وكذلك لتحقيق الانسجام والجمالية للنص السردي: « تعد الاستعارة صورة من الصور البيانية التي تزين الكلام وتحسنه فهي: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيتين كقولك لقيت أسدا، وأنت تعني به الرجل الشجاع »[1].

إذن فالاستعارة من احد السمات التي تتدرج ضمن شعرية اللغة وذلك لما فيها من جمال في التعبير وحسن في التصوير، حيث نجد أن الراوية خوله حمدي قد وظفت الاستعارة في الرواية وعلى سبيل المثال: « هل تتحدث عن فراس ؟ وسيم ؟لا شك انه يبدو كذلك وهو يضع قناع الجمل الوديع أمام الآخرين. ..لكنها ترى بوضوح قرني شيطان ينبتان من رأسه حين يكشر بسخرية كما يفعل دائما معها !»[2].

و كذلك على سبيل المثال: « في هذه البلاد حتى تدخل مجال الأعمال يجب أن تتزلف وتتملق وتكون العلاقات مع رجال الأعمال الأكبر منك. ..و إلا سحقوك وأذووك في المهد ! في هذا البحر، الحوت يلتهم الأسماك الصغيرة ! هذا هو قانون الطبيعة. والسمكة الصغيرة عليها أن

[1] سعاد عطاء الله جماليات الاستعارة في سورة المزمل – جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد الرابع عشر ص 232

[2] السابق ص 130

تجد لقمتها وتأمن الحوت العملاق. .فتؤدي من اجله بعض الأعمال لنقل، غير النظيفة ! تماما كما تنظف الأسماك الصغيرة فم الحوت من الشائبات. ..»[1].

ومنه نستنتج أن الرواية قد تضمنت المجاز ومنها الاستعارة فنجد أن الكاتبة في توظيفها للاستعارة في المثال الأول، قد شبهت الشخصية فراس بالشيطان الذي بنسبة له قرنين في قوله: « لكنها ترى بوضوح قرني شيطان ينبتان من رأسه ». كما نرى أيضا شبهته بالحمل الوديع في قولها: « وهو يضع قناع الحمل الوديع أمام الآخرين ».

فنلاحظ هنا أن الكاتبة قد بالغت في التشبيه وهذا ما نسميه بالاستعارة.

أما في المثال الثاني فنرى أنها قد شبهت عالم الأعمال بالبحر ورجال الأعمال بالحوت العملاق فنجد هنا أن صورة الاستعارة كانت شعرية تتميز بالجمالية في الأسلوب والتشبيه وذلك بتحقيق الانسجام اللغوي الذي تظهر من خلاله اللغة الشعرية.

الوصف:

يعتبر الوصف من أهم أساليب اللغة التي يعتمدها السارد في عمله الروائي فالوصف هو: « محاولة لتجسيد مشهد من العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات، فليس الوصف إلا جملا لغوية مترابطة ينتج عنها مجموعة الأوصاف تشكل صورة أو لوحة وصفية لغوية تقدم ملامح الشيء الموصوف وخصائصه »[2]. حيث يمكن القول أن الوصف من احد العناصر التي تحقق شعرية اللغة من خلال براعة السارد وإبادته في توظيف الوصف في عمله الروائي، وإثارة الدهشة في المتلقي.

[1] نفسه ص 236

[2]، جامعة الموصل، العراق، صالح محمد حسن أرديني: شعرية الوصف، في رائية عمر بن ابي ربيعة، جدلية " الأنا والآخر "، ص 144

أي: «أن غاية الوصف إذن أن يعكس الصورة الخارجية لحال الموصوف وهيئته، فيحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة مادية قوامها نسيج اللغة وجمالها تشكيل الأسلوب »[1].

و عليه نقول أن خوله حمدي كانت قد وظفت الوصف في الكثير من المواضيع في الرواية وعلى سبيل المثال: « كانت الفتيات يرفعن أذرعهن إلى السماء، يمدن أرجلهن إلى الأمام، يقرفصن ثم يقفزن في الهواء في نسق منسجم، وكأنهن رقصات على خشبة المسرح، يؤدين لوحة مدروسة حاولت ليلى أن تجاريهن، وهي لا تتوقف عن الضحك »[2].

و على سبيل المثال أيضا: « توقفت فجأة أمام لوحة تعرض مسيرة احتجاجية ما. كانت هناك الكثير من القبضات الملوحة في الهواء والأفواه المنشقة عن صرخات غضب وثورة. كانت الأجساد في الصورة تبدو وكأنها تتحرك شكل متزامن ومتناسق، مثل هبة رجل واحد ».

نلاحظ من خلال المثال الأول والثاني، أن الوصف يتضمن كل منهما، حيث نرى براعة الكاتبة في الوصف فهي استطاعت تحويل صورة صامتة إلى صورة حركية وذلك بتوظيف بعض أفعال الحركة مثل (يمددن، يقفزن، يرفعن، يؤدين، تجاريهن، توقفت، تعرض، تتحرك)، إضافة أيضا إلى التشبيه مثل: « (مثل هبة رجل واحد)، (وكأنهن رقصات على خشبة المسرح).

كما نجد أيضا أن الكاتبة قد وظفت بعض الكلمات الجديدة غير مألوفة التي تحتاج في شرحها العودة إلى المعجم مثل: (يقرفصن، تجاريهن، المنشقة). فكل هذه الميزات كانت قد ساهمت في إعطاء جمالية وفنية للوصف وهذا ما يتحقق من خلاله شعرية اللغة.

[1] نفسه ص 144

[2] خولة حمدي رواية " أين المفر " ص 173

خاتمة

خاتمة:

في ختام دراستنا هذه،التي كانت تتمحور حول اكتشاف مكامن الشعرية في رواية "أين المفر " لخولة حمدي نتوصل إلى أهم النتائج التي أثمرتها هذه الدراسة ومنها نجد:

- عرض الروائية خولة حمدي لعناصرها السردية بلغة فنية وجمالية .

- تحقيق غاية والتي تتمثل في جذب القارئ، فنجد أن النص الروائي اعتمد على عنصر التشويق تطلع على الأحداث القادمة.

- المزج بين ما هو سردي وشعري أي الكاتبة بلغة شعرية لما هو قصصي.

- توظيف خولة حمدي للمجازات والتشبيهات والوصف والتناص وهذا ما يبرز شعرية السرد في الرواية.

- تنوع رواية أين المفر بين اللغة والزمان والمكان والتناص وهذا ما ساهم في تكوين الشعرية في النص الروائي .

- استحضار الروائية خولة حمدي لبعض الأبيات الشعرية وذلك لإثراء النص الروائي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- خوله حمدي: أين المفر، دار كيان للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2017.

ثانيا: المراجع بالعربية:

- احمد التجاني سي كبير: شعرية الخطاب السردي في رواية المستنقع، مؤسسة زاد برنت للطباعة والنشر، ورقلة، 2009 – 2010.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت \ الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1990

- حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي، بيروت الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2000.

- عبد القادر عميش شعرية الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012.

- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة التاسعة، 2013.

- قيس عمر محمد: البنية الحوارية في النص المسرحي " ناهض الرمضاني انذموجا "، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، (الدار العربية للعلوم ناشرون دار الامان منشورات الاختلاف)، (الرباط، الجزائر العاصمة، بيروت) الطبعة الأولى، 2004.

- ناصر يعقوب: اللغة الشعرية وتحليلاتها في الرواية العربية دار الفارس للنشر والتوزيع عمان

- يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى 2009.

ثالثا: المجالات والروايات:

- أمال بن جامع، عثمان بن رواق: تمثلات الربيع العربي في رواية " أين المفر " لخوله حمدي قراءة سوسيو نصية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة 20 أوت 1955سكيكدة الجزائر، المجلد 10، العدد 2، 02\06\2021

- زكريا قارة عشيرة، علي مداني: جمالية قيمة " المدنية " في الرواية الجزائرية المعاصرة. " الرماد الذي غسل الماء " لجلاوجي أنموذجيا، مجلة دراسات، جامعة ابن خلدون، مخبر الخطاب الحجاجي، بتيارت، المجلد 12، العدد 01، 31 \05\ 2023

- زوليخة حنطابلي: دلالة المكان المغلق في رواية " الخبز الحافي " لمحمد شكري البيت أنموذجا، مجلة اللغة العربية جامعة يحي فارس، المدية، المجلد 24، العدد 3، 31\05 2021\

- سعاد عطاء الله: جماليات الاستعارة في سورة المزمل، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، المجلد01، العدد04، ديسمبر 2017

- صالح محمد حسن أرديني: شعرية الوصف في رائية بن أبي ربيعة، جدلية الأنا والأخر، مجلة الموروث، جامعة الموصل، العراق، 01\06 \2017

- غادة حسن زكريا عشبة: شعرية السرد الروائي رواية" شمس الخريف " لمحمد عبد الحليم عبد الله نموذجا، مجلة السرديات، كلية الآداب، جامعة منهور، مصر، العدد31،30 ديسمبر 2018

- فندو احمد: شعرية الحوار ألمونولوجي في رواية (فضل الليل على النهار لياسمينة خضرا) مجلة إشكالات في اللغة والأدب مخبر الدراسات الصحراوية جامعة محمد بشار الجزائر المجلد العدد

- مختار غزالي، عبد القادر بن عزة: القناص أنواعه ومظاهره في شعر محمد بالقاسم حمار، مجلة التعليمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، المجلد12، العدد 01، 13\05 2022\

- معمر خواز: المفارقات الزمنية في رواية " الطاغية " لمحمد غمري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، المجلد 14، العدد 02،

2022\09\15

اطاريح الماجستيروالدكتوراه:

- سليمان سالم: الفرعين شعرية الرواية مدن الملح أنموذجا أطروحة الدكتوراه في الأدب والنقد الحديث جامعة مؤتة، الأردن.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الملخص..... **Erreur ! Signet non défini.**

المقدمة..... **Erreur ! Signet non défini.**

المدخل: شعرية السرد ..... **Erreur ! Signet non défini**

شعرية السرد ..... **Erreur ! Signet non défini**

تعريف المكون السردي: ..... **Erreur ! Signet non défini**

شعرية العنوان: ..... **Erreur ! Signet non défini**

الفصل الاول :شعرية المكونات السردية في رواية "اين المفر"لخولة حمدي ..... **Erreur ! Signet non défini.**

المبحث الاول: شعرية الشخصيات والمكان والزمان . **Erreur ! Signet non défini**

شعرية الشخصيات: ..... **Erreur ! Signet non défini**

الشخصيات الرئيسية..... 19.

الشخصيات الثانوية..... 21.

شعرية المكان: ..... **Erreur ! Signet non défini**

شعرية الزمان: ..... **Erreur ! Signet non défini**

المبحث الثاني: شعرية الحدث والحوار ..... **Erreur ! Signet non défini**

شعرية الحدث: ..... **Erreur ! Signet non défini**

شعرية الحوار: ..... **Erreur ! Signet non défini**

الحوار الداخلي. 40

الحوار الخارجي. 41

الفصل الأول: شعرية الظواهر غير الأدبية الموظفة في رواية" أين المفر" لخوله حمدي
Erreur ! Signet non défini......

المبحث الاول: شعرية الظاهر الغير ادبية .....**Erreur ! Signet non défini.**

شعرية السياسة (الثورة): .....**Erreur ! Signet non défini.**

الشعرية الدينية: .....**Erreur ! Signet non défini.**

شعرية الحب .....**Erreur ! Signet non défini.**

المبحث الثاني: شعرية اللغة .....**Erreur ! Signet non défini.**

شعرية اللغة: .....**Erreur ! Signet non défini.**

التناص: .....**Erreur ! Signet non défini.**

التشبيه: .....**Erreur ! Signet non défini.**

الاستعارة: .....**Erreur ! Signet non défini.**

الخاتمة.....**Erreur ! Signet non défini.**

الملخص

تتناول الدراسة الموسومة بشعرية السرد في رواية "أين المفر" للروائية خوله حمدي البحث في شعرية العنوان، وشعرية العناصر السردية: (الشخصيات، المكان والزمان) و كذلك شعرية الحدث وشعرية الحوار الداخلي والخارجي، مع الحديث عن شعرية الظواهر الغير أدبية الموظفة في الرواية التي منها المواضيع السياسية والاجتماعية مع الاهتمام أيضا بشعرية اللغة وعناصرها: (الاستعارة، التشبيه، الوصف والتناص) . كل ذلك بهدف تحقيق الجمالية والفنية للسرد، وقد وقع اختيارنا لهذه المدونة لما تحتويه من لغة شعرية وعناصر فنية جمالية، أما المنهج المتبع فهو المنهج البنيوي الذي يعتمد على إثبات البنية اللغوية للعمل الروائي وما يحتويه من شعرية وأدبية مع الاستعانة بآلتي التحليل والتفسير.

و قد أسفر البحث عن أهم النتائج منها: احتواء العناصر السردية المكونة للنص الروائي على الجمالية المستهدفة من طرف خولة حمدي، لما تحتويها من صور شعرية في البناء اللغوي للنص السردي وكذا التوصل إلى أن خولة حمدي قد حققت غاية وهي جذب انتباه القارئ. حيث أن السرد بإمكانه أن يتشابه مع الشعر حينما يعتني صاحبه ببنائه اللغوي اعتناء سليما.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، السرد، الروائية، أين، المفر..

Summary:

The study deals with the poetics of narrative in the novel "Where is the escape" by the novelist Khawla Hamdi to examine the poetics of the tittle and the poetics of the narrative elements (characters ،place ،time) ، as well as the poetics of the event ، and the poetics of internal and external dialogue ، while talking about the poetics of non-literary phenomena employed in the novel including political and social topics ، with attention also to the poetics of language and it's elements:(metaphor ،simile ،description and intertextuality). All of this with the aim of achieving the aesthetic and artistic nature of the narrative. We choosed this blog because of the poetic language and aesthetic artistic elements it contains. The approach followed is the structural approach ، which relies on proving the langustic structure of the narrative work and the poetic and literary contant it contains ، with the help of terms of analysis and interpretation.

The research yielded the most important results ، including the inclusion of the narrative elements that make up the fictional text on the aesthetic targeted by Khawla Hamdi ، because of the poetic images it contains the linguistic structure of the narrative text ، as well as the conclusion that Khawla Hamdi has achieved a goal which is attracting the reader's attention. Narration can resemble poetry when the author takes care to build it linguistic has proper care.

Keywords:poetic،narrative،novel،where،escape. ..

Résumé

L'étude porte sur la poétique du récit dans le roman "Où est la fuite" de la romancière Khawla Hamdi pour examiner la poétique du titre et la poétique des éléments narratifs (personnages, lieu, temps), ainsi que la poétique de l'événement, et la poétique du dialogue interne et externe, tout en parlant de la poétique des phénomènes non littéraires utilisés dans le roman, y compris les sujets politiques et sociaux, avec une attention également portée à la poétique du langage et de ses éléments : (métaphore, comparaison, description et intertextualité). Tout cela dans le but d'atteindre la nature esthétique et artistique du récit. Nous avons choisi ce blog en raison du langage poétique et des éléments artistiques esthétiques qu'il contient. L'approche suivie est l'approche structurelle, qui repose sur la preuve de la structure linguistique de l'œuvre narrative et du contenu poétique et littéraire qu'elle contient, à l'aide de termes d'analyse et d'interprétation

L'étude a donné les résultats les plus importants, notamment l'inclusion des . éléments narratifs qui composent le texte de fiction dans l'esthétique visée par Khawla Hamdi, en raison des images poétiques qu'il contient, de la structure linguistique du texte narratif, ainsi que la conclusion que Khawla Hamdi a atteint un objectif qui est d'attirer l'attention du lecteur. La narration peut ressembler à de la poésie lorsque l'auteur prend soin de la construire linguistiquement avec soin

.

Mots-clés :poétique,récit,roman,où,évasion…….